

تكريم لجين غودال

توفيت جين غودال، عالمة الرئيسيات الرائدة التي خرقت التقاليد بالعيش بين الشمبانزي البرية وأصبحت صوتاً عالمياً للرحمه تجاه جميع الكائنات الحية، عن عمر 91 عاماً. رحلت في 1 أكتوبر 2025، لأسباب طبيعية خلال جولة محاضرات في كاليفورنيا.

في وقت كان الباحثون فيه ينتزعون الحيوانات من بيئاتها لدراساتها في مختبرات معقمة، اختارت غودال طريقاً آخر. في عام 1960، دخلت غابات غومبي ستريم في تنزانيا، واندمجت في عالم الشمبانزي بشروطهم. عاشت ببساطة، قريبة من الأرض، واكتسبت تدريجياً ثقة الكائنات البرية التي عرفتها ليس كعينات، بل كجيران وأقرباء ونَدَّ لها.

اكتشافاتها - أن الشمبانزي يصنعون ويستخدمون الأدوات، ويحزنون على موتاهم، ويظهرون الرقة والقسوة، ويعيشون ضمن شبكات اجتماعية غنية - غيرت العلم. لكن أكثر من ذلك، كانت طريقتها تحمل حقيقة روحية ضمنية: أن الحيوانات ليست موضوعات دراسة أدنى، بل كائنات مشاركة لها حياة داخلية وكراهة وحصة في النسيج المقدس للوجود.

كثيراً ما قالت غودال إن الفهم يتطلب التعاطف بقدر ما يتطلب الذكاء. هذا الإيمان - أن الرحمة شكل من أشكال المعرفة - أنعش حياتها اللاحقة كناشطة بيئية ومدافعة. أسست معهد جين غودال وحركة الشباب جذور وبراعم، حاثة الأجيال الجديدة على العمل لحماية الحيوانات والناس والكوكب.

ساعد إرثها في تأمين حمايات وحقوق جديدة للقردة العليا في العديد من الولايات القضائية. ومع ذلك، ربما كانت أعظم هداياها هي إعادة إيقاظ شعور بالألفة مع العالم الحي في البشرية. أظهرت أن العيش في انسجام مع الطبيعة ليس حلمًا رومانسيًا، بل مسؤولية أخلاقية - تتردد عبر التقاليد الروحية والفلسفات الأخلاقية التي ترى الحيوانات كرفاق مقدسين في رحلة الحياة.

كانت أوسمتها كثيرة - تم تسميتها رسولة سلام للأمم المتحدة، وحصلت على العديد من الجوائز الدولية، وألهمت الملايين من خلال كتبها ومحاضراتها. لكن أعظم تكريماً لها قد يكون الأعداد الالا نهائية من الأشخاص الذين، بفضلها، رأوا في عيون حيوان ليس "الآخر"، بل انعكاساً للشرارة الإلهية التي نشترك فيها.

ترك وراءها غابات لا تزال تتنفس، وشمبانزي لا يزال محمياً، ومجتمعاً بشجاعتها وتواضعها ورؤيتها للرحمه. لمعرفة المزيد عن حياتها ودعم إرثها، زوروا <https://janegoodall.org>